حوار الثلاثاء

يرى إن اغلب أدباء جيله أضاعتهم الأيديولوجية

الروائي نجم والي:

أنا متفائل بظهور جيل روائي عراقي جديد.. ومستقبل باهر للرواية

كنت وما أزال ليبرالي التفكير، لم تشغلني الأيديولوجية يوماً، الأمر الذي جعلني محاصراً في النشر، لكن لا النشر ولا النجاح اليومي السريع كانا يشكلان هاجساً بالنسبة لي، كان في ذهني مشروع واحد: أن أصبح كاتباً... البحث عن الهوية هي معضلة كل عراقي اليوم، ليس بالمعنى الفلسفي والوجودي وحسب، بل حتى بالمعنى الحياتي اليومي المعاش..
هكذا يلخص الروائي نجم والي تجربته التي تمتد على نحو اكثر من ثلاثة عقود..
المدى حاورت والي خلال زيارته الاخيرة الى بغداد.

حاوره: علاء المفرجي

× أُطلق عليكم جيل السبعينات، ترُى ما الذي تبقى من تلك الأيام؟
– من الأفضل أن تقول جيل الجبهة الوطنية.....

× حسناً..جيل الجبهة الوطنية..؟
– لطيف أن نبدأ بمزحة، ولكن لنترك المزاح جانباً. لسوء حظ ما أُطلق عليه جيلي أنه عاش الفترة التعيسة تلك، لأن المعركة الأيديولوجية كانت على أشدها، فمن جهة قدم الشيوعيون أدباءهم في جريدة الفكر الجديد وطريق الشعب، ومن الناحية الأخرى قدم البعثيون أدباءهم لكن بحلة مزينة وبالألوان في مجلة ألف باء، خزعل الماجدي ومرشد الزبيدي وعبدالمطلب محمود وأمين جياد وغيرهم. الطريف في القضية كلها، هو أنهم جميعهم شعراء، وكأننا عدنا إلى الحرب البدوية القديمة بين القبائل، الشعراء بصفتهم ناطقين بإسم القبيلة، المعركة كانت محسومة طبعاً هنا، لأن الغلبة لقبيلة صدام، كانت عندهم الدولة والجيش والمؤسسات. على هامش هؤلاء عاش طرف ثالث خارج المعسكرين، طرف هاجمه الإثنان، في السبعينات كان من الصعب لمثقف أن يبقى مستقلاً، لأن الطرفين نظرا له بعين الريبة. كان النشر صعباً بالنسبة لكاتب مستقل، خاصة في المجالات غير الشعرية، كتابة القصة او المقالة، عن أي موضوع تكتب وأية قصة تروي، وعيون العسس تحاصرك في كل مكان أو والصحافة الحكومية تسبح بحمد صدام؟ لهذا كنت أنا مثلاً مقلاً في النشر، فحتى خروجي من العراق لم أنشر غير ٤ قصص قصيرة، في طريق الشعب، وألف باء والطليعة الأدبية والأديب المعاصر، رغم أنني كنت حاضراً في المشهد الأدبي ومحسوب على جيل السبعينات. نعم كنت وما أزال ليبرالي التفكير، لم تشغلني الأيديولوجية يوماً، الأمر الذي جعلني محاصراً في النشر، لكن لا النشر ولا النجاح اليومي السريع كانا يشكلان هاجساً بالنسبة لي، كان في ذهني مشروع واحد: أن أصبح كاتباً، وكنت أعرف، أنني أنجح بذلك فقط إذا حافظت على إستقلاليتي، تطلع حولك ما حدث بعد ذلك، أغلب أدباء جيلي أضاعتهم الأيديولوجية، الحداثة التي تحدثوا عنها ضاعت، من جهة في المنفى في مكاتب المنظمات الفلسطينية الفاسدة في "جمهورية" الفاكهاني في بيروت، ومن الجهة الأخرى في داخل العراق وهي تنشد للحرب والقتل والعدوان والدمار. لابد من الحديث عن ذلك وتذكره لأن مشهداً شبيهاً يتكرر اليوم، عاد شعراء القبيلة الذين يدافعون عن هذا الحزب أو ذاك، وبالذات أديب السلطة، في السبعينات عندما تسلط الشعراء البعثيون على المشهد سحبوا معهم العديد من الشباب الذين بدأوا بكتابة الشعر للتو، كانت المكافآت والوظائف مغرية، ولم يفلت من قبضة الإغراء إلا القليل. أقرأ الصحافة الحكومية، سترى أسماء تتكاثر مثل نبات الفطر، المعركة الأيديولوجية اليوم في العراق تكرر نفسها بلبوس آخر، بلبوس الدين. فمن جهة أدباء السلطة، ومن الناحية الأخرى أدباء الهامش.

× كيف تنظر لمستقبل الطرفين؟
– النتيجة معروفة دائماً، ليس في العراق وحسب، من يتذكر اليوم في ألمانيا الأدباء الذين خدموا هتلر، أو في أسبانيا الأدباء الذين خدموا فرانكو؟ في النهاية لن يبقى غير الأدب الذي يُكتب خارج كل سلطة. السلطات والسلطات التي تعاقبت في العراق ليست إستثناء، لا تنتج غير أدب هش. لحسن الحظ هناك هامش من الحرية اليوم للكاتب المستقل في الصحافة غير الحكومية أو في النشر خارج العراق.

× في صورة يوسف اشتغلت على تعدد الهويات وهو امر اشتغل عليه الكثير من الروائيين العراقيين خلال العقد الاخير... هل ترى ان الرواية العراقية في توجهاتها الجديدة اخذت تهتم بالسؤال اكثر من الواقع؟
– فيما يخصني اشتغلت على تعدد الهويات قبل صورة يوسف، في رواية "تل اللحم"، بدأت كتابة الرواية عام ١٩٩١ وصدرت عن دار الساقي عام ٢٠٠١، وكانت حسب ما أعتقد أول رواية عراقية يتم الحديث فيها بصوت علني عن تعدد هويات العراقيين، ففي "تل اللحم" المكان والذي كان من ضمن ما كان نقطة تفتيش أو جيك بوينت توقفت عندها القوات البرية لقوات التحالف في زحفها على بغداد في ربيع ١٩٩١، التقى بشر قادومون من مدن عراقية عديدة، أصولهم الدينية أو تربيتهم وانحداراتهم الطبقية مختلفة، فيهم المسلم بشقيه السني والشيعي والمسيحي والصابئي وحتى اليهودي، العربي والكردي والتركماني، خريجو جامعة وخريجات، صواعيد نخل وديّاكون، تجار أعضاء بشرية وقوادات..ألخ، كان عليّ بعد نشر الرواية تحمل الهجوم الذي شنه نقاد أيديولوجيون بتهمة تمزيق وحدة الشعب العراقي وعروبته.. ألخ من التخريجات التي عودنا عليها هؤلاء. بعد ٩ أبريل ٢٠٠٣ ونشأة مجلس الحكم كان عليّ أن أضحك، قلت هاهم النخبة السياسية في العراق يجلسهم أميركي على الكرسي حسب الحروف الأبجدية وحسب طوائفهم ودياناتهم. لكن ما حدث ليس إختراعا من عندي، تعدد الهويات هو حقيقة، واقع في العراق، المشكلة في العراق وهذا يجب قوله بوضوح، هو أننا أجيال عديدة تربينا على أساس هذه الثقافة، ألا نتحدث عن إختلافنا. المشكلة هي ليست أن نعرف أننا من طوائف أو أديان أو قوميات مختلفة، إنما هي أننا عندما لا نعترف بذلك، لا نقول بذلك علناً، لكي نقول، نعم نحن مختلفون، لكننا متفقون على حاجتنا لبعضنا، على ما يجمعنا معاً، على دولة اسمها العراق وعلى عقد اجتماعي ودستور علينا صياغته معاً يحترم خصوصية كل واحد منا، لأن الدين والقومية والجنس مسألة خاصة علينا إحترامها. للأسف هذا ما كان يعوزنا طوال كل هذه السنوات التي مرت على العراق. الدولة العراقية ومنذ تأسيسها على يد الإنكليز عام ١٩٢١ تأسست على أساس أنها دولة عربية إسلامية سنية، من لون واحد، وكل ما هو عدا ذلك خارج الدولة، غير عراقي، سواء من الناحية الدينية أم العرقية، المسلم الشيعي، اليهودي، المسيحي، الصابئي، الكردي، التركماني، الفيّلي..و..و..و، كل هؤلاء خارج الدولة، لذلك قادت كل الحكومات المركزية الحرب ضد الكرد بجيش جنرالاته عرب من لون واحد وجنوده زاد الحرب من لون آخر، بعد ٩ أبريل ٢٠٠٣ صحى العراقي ووجد نفسه طوائف وقوميات، ماذا عليه أن يفعل؟ هل ينكر ذلك ويردد مثلما كان في الماضي، أم يصفن ويسأل نفسه؟ الكبت الطويل من القهر والظلم والخوف من الكلام كانت نتيجته حرب طائفية قذرة أصبح فيها القتل على الهوية بمثابة روتين. فكيف لك كروائي أن تكون بعيداً عن هذا الموضوع؟ العراق كله بجغرافياه وناسه وفنه، بحيواناته وطبيعته وطقسه بدأ بالبحث عن هوية خاصة به منذ ٩ نيسان ٢٠٠٣، أنظر كيف ينظر لنا الجيران؟ أو كيف ينظر لنا العرب في كل مكان؟ البحث عن الهوية هي معضلة كل عراقي اليوم، ليس بالمعنى الفلسفي والوجودي وحسب، بل حتى بالمعنى الحياتي اليومي المعاش، أذهب إلى دائرة الجنسية وتجد الناس في الطوابير، هويات مدينة جديدة وشهادات جنسية جديدة، طلب بتغيير المواليد والأسماء، أما العراقيون من طلبة اللجوء في الخارج فجميعهم غيروا مواليدهم وأسماءهم ودياناتهم وقومياتهم، بل حتى ميلوهم الجنسية، البعض إدعى أنه جنسي مثلي لكي يحصل على اللجوء. ولو تأملت كل ذلك ستكتشف بالمحصلة، أن القومية والدين والطائفة والجنس وقائع قابلة للروي، العراق اليوم غني بالمرويات، أينما رميت حجراً سيقع على قصة، كل طائفة أو قومية أو جنس يريد أن يروي قصته، كأننا مجتمع تشكل للتو، بالرغم من أن لنا تاريخاً يذهب بعيداً أكثر من ٦٠٠٠ عام، ليس من الغريب إذن أن تشتغل الرواية على تعدد الهويات،

× الروائيون العراقيون في المهجر كتبوا عن الحرب من دون ان يعايشوها، الامر الذي انتج العديد من الروايات فارغة القيمة وكانها لاتنتمي الى الحدث... وبالتالي لم يتفاعل معها المتلقي.. هل ادب الحرب استهلك بسبب اقترانه بالادب التعبوي خاصة خلال الثمانينيات؟
– لا أعرف ماذا تقصد بالمهجر ولا أعرف عن أية روايات تتحدث.

× حسناً، روايات كُتبت في المنفى؟
– شكراً، شخصياً وأقولها من القلب لا أعرف رواية كُتبت في المنفى عن الحرب. لذلك اسمح لي بالحديث عن الموضوع من خلال تجربتي، وإذا كان هناك آخرون كتبوا في موضوعة الحرب فليتفضلوا ويدلو بدلوهم، فحسب ما أعرف أنني ومنذ سنوات طويلة وقبل خروجي من العراق، كنت أريد كتابة رواية عن الجنود والجيش، أتذكر أنني عندما خدمت في الجيش، قال لي القاص أحمد خلف الذي ربطتني به صداقة في حينه، "يا نجم ستكتب أهم رواية عن الحرب في العراق" وفي بلدان عربية أخرى، ظلت موضوعة الجيش تابو مثلها مثل التابوات الأخرى، الجنس والدين والسياسة، في المنفى يحصل المرء على الحرية، يستطيع كتابة ما يشاء، وتصبح المشكلة الرئيسة في المقام الأول، هي كيف تكتب رواية بمستوى عال، رواية جيدة وجميلة تشد القارئ وتضيف له معرفة جديدة، خاصة لأولئك الذين لا يعرفون الجيش والحرب. ثلاث سنوات إنتظرت في منفاي في هامبورغ حتى بدأت بكتابة "الحرب في حي الطرب"، وكانت حسب ما أعرف أول رواية عراقية تُكتب من وجهة نظر أخرى، غير وجهة نظر السلطة وسياستها الداعية لكتابات روائية تعبوية مثل سلسلة "روايات تحت اللهيب والنار" أو سلسلة "قادسية صدام"، ومن هنا جاءت المسؤولية أكثر، يجب ألا تقع الرواية التي أكتبها في فخ الأيديولوجية، فكانت "الحرب في حي الطرب"، عام ١٩٨٥ إنتهيت من كتابة الرواية التي صدرت أولاً في ترجمتها الألمانية ١٩٨٩ والتي كتبت عنها الصحافة الألمانية بحفاوة وبيعت بشكل لافت، لا دار نشر عربية أرادت نشرها، ولا المعارضة العراقية، ولا رابطة الكتاب والفنانين في دمشق، هل يمكنك تخيل ذلك؟ وعندما صدرت الرواية عن دار صحارى عام ١٩٩٣ أُستقبلت بحفاوة، ما تزال الرواية تُطبع وتُباع في الإنترنيت وفي الأسواق، بعدها كتبت مجموعتين قصصيتين، تدور كلها حول الجنود والحرب، "ليلة ماري الأخيرة"، و"فالس مع ماتيلدا"، حتى أن الكاتب والصحفي إسماعيل زاير أطلق عليّ في مقالة له "قاص الجنود"، في كل الكتابات التي لحقت كانت الحرب حاضرة، ليس بالضرورة على الجبهات، الحرب عندنا في العراق كنا نراها ونعيشها في الشوارع والاسواق والبيوت، يخطأ من يظن أن الحرب العراقية الإيرانية هي حرب العراق الأولى، ماذا عن حرب الحكومات المركزية المتعاقبة ضد الكرد؟ للأسف لا توجد عندنا إحصائيات لتقول لنا، نسبة العائلات الجنوبية التي فقدت أبناءها في تلك الحروب؟ مواليد ١٩٤٩ مثلاً أُبيدت كاملة في حرب الشمال.

× لكنك شخصياً خرجت بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية بستة أسابيع؟
– مع ذلك، وقبل أن أعيش الأسابيع الأولى من الحرب كنت أعرف ما هي الحرب. من عاش في

الجنوب يعرف عن ماذا يتحدث. منذ طفولتي رأيت الحرب وعرفتها على شكل تابوت، ثم الخدمة العسكرية في الجيش، خدمت من ١ آب ١٩٧٨ إلى ١٦ آب ١٩٨٠، ومن عاش أكثر من سنتين بين الجنود يعرف كيف يفكر هؤلاء، يعرف تفاصيل حياتهم اليومية، ومن لم يكن بعثياً ونقل من وحدة إلى أخرى، يعرف تشكيلات صنوف الجيش، يعرف قصص الجنود المكتظة بالعذابات والبحث عن عيش حياة بسلام، خدمت في معسكر تدريب التاجي، ثم مترجماً في القاعدة البحرية في البصرة، ثم التاجي صنف المشاة، ثم صنف المدفعية الرادار في المحاويل، ولا تنسى أنني خدمت في فترة ظلامية تعيسة، كثرت فيها المطاردات والإعدامات لمعارضي السلطة، أنا نفسي أعتقلت في شباط ١٩٨٠ في سجن الإستخبارات في وزارة الدفاع مع سبعة جنود آخرين، فماذا يعني أن يكتب ناقد لم يخدم يوماً في الجيش ولم يعرف لا ما هي الحرب ولا ما هو الجيش لكي يقول، قصص نجم والي تلامس الحرب من بعيد، لأنه لم يعش الحرب على الجبهة؟ هذه أحكام مسبقة وابتزاز، إن لم تعبر عن جهل، كأننا لا نكتب عن الموت إلا عندما نموت، ولا عن العرس إلا عندما نعرس.. و..و.

أنظر للأدب العالمي، لنأخذ مثلاً روايتين عظيمتين مضادتين للحرب في الأدب الإنساني، "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" و"للحب وقت وللموت وقت" للألماني أريش ريمارك، الأولى بطلها باول بويمير (ليس بريمير!) ذهب إلى الحرب بإرادته متطوعاً، أمر لم يفعله ريمارك أبداً، لأنه لو لم يرسب عام ١٩١٦ في البكالوريا لما سيق للخدمة العسكرية وللجبهة، أما روايته الثانية التي تدور أحداثها بين الجبهة ومدينة برلين في آخر أيامها قبل سقوطها على أيدي الجيش الأحمر، فكتبها عام ١٩٥٤ وكان يعيش في هوليوود. فهل يشك أحد بقوة الروايتين؟ المشكلة ليست هي أن أدب الحرب استهلك بسبب اقترانه بالادب التعبوي خاصة خلال الثمانينيات، إنما هي بزاوية النظر والطريقة التي نكتب بها هذه الرواية، موضوعة الحرب تظل موضوعة حاضرة بالنسبة للأدب العراقي، ليس لأن الحرب لم تنته في العراق، بل لأن آثارها ما زالت تنخر روح كل عراقي، مازالت يمكن رؤيتها في كل منعطف وبيت. غونتر غراس، قال ذات مرة، الوسيلة الوحيدة لإيقاف حرب هي الكتابة عنها، وأنا أقول الوسيلة الوحيدة لعدم نشوب حرب أخرى هي تذكرها.

× كتابك "زيارة إلى قلب العدو" اثار العديد من ردود الفعل ضدك؟ كيف تقيم ذلك؟
– ردود الفعل على الكتاب وعلى تلبيتي دعوة زيارة معرض القدس الدولي للكتاب وجامعة حيفا اثار ردوداً مختلفة اختلط فيها صاحب النيات الحسنة مع الخبيث، ولن يخيفني مثقفون مرتزقة قضوا حياتهم على موائد الحكام، المشكلة بالنسبة لي أخرى، لو كان هؤلاء مدحوني يوماً لما كنت أنام، مفارقة الأمة هذه تهاجم كاتباً، زميلاً لها بطريقة مبتذلة، دون قراءة لكتابه، لماذا يخاف العرب من كتاب واحد يتحدث عن الناس في إسرائيل ويرفضون طباعته قبل قراءته؟ في كل تاريخ إسرائيل وحتى اليوم لم يُمنع كتاب حتى اليوم، الوكالة اليهودية لترجمة الأدب العبري عالمياً تدعم ترجمات الكتب تلك التي هي أكثر نقدية للمجتمع الإسرائيلي، كل هذه أمثلة عينة، ونحن لا نسمح بصوت يغرد خارج القطيع. طبعاً توقعت ذلك، لكنني كما قلت لك في البداية، أنا أسست مشروعي الكتابي وحياتي كلها على الإستقلالية، من هم هؤلاء الذين يريدون مني أن أفعل هذا أو ذاك؟ أغلبهم منافقون، والطريف أن منافقاً مثل عبدة وازن محرر صفحة ثقافة في الحياة الذي حسدني في التلفون على الرحلة وزيارتي لكنيسة القيامة في القدس وطلب مني كتابة مقال عن الرحلة، والذي حرض بالكتابة ضدي، إكتشف قبل أيام في جريدة الحياة بأنني لست مثل العديد من المثقفين العرب، خاصة الفلسطينيين منهم الذين يحضرون مؤتمرات ودعوات ومهرجانات في إسرائيل ولا يتحدثون عن ذلك، يفعلون ذلك بسرية، بينما أنا أتحدث عن ذلك علانية، وتلك بشهادته نقطة تُحسب لي أو تُحسب عليّ كما قال بخبث. نحن بحاجة للمثقف الشجاع الذي يدافع عن موقفه. نعم، أنا زرت القدس كمثقف ولم أذهب إلى هناك مثل بقية السياسيين الذين يوقعون معاهدات أغلب بنودها سرية، وشكراً لوكيليكس التي كشفت إلى أي مدى ذهب حتى الفلسطينيون في مساوماتهم مع إسرائيل، ناهيك عن الأردن وسوريا، لماذا لا يتحدث المثقفون "الأبطال" عن زعمائهم؟ لماذا يشتمون زميلاً لهم ذهب للبحث عن قصص وهي كثيرة؟ لماذا لا يقرأون القصص هذه؟

× هل تذكر لنا بعض هذه القصص؟
– قصة النخلة الوحيدة، أو قصة يهود العراق الموزعين بين بلادين، أو قصة سعاد الفتاة الشيعية سوسو أو سعاد التي جاءت من جنوب لبنان هاربة وهي صبية مع عمتها، اليوم تدرس في الجامعة وتعيش دون هوية أو أوراق، أو قصة كيبوتيز ميزرا وعلاقاتهم مع القرى الفلسطينية المجاورة التي تربي الخنازير، أو عن الشاعر العجوز محمد علي طه في الناصرة الذي يكتب على عكس شعراء "المقاومة" يكتب الحكمة الهادئة وغيرها من القصص، لولا زيارتي أيضاً لما كنت كتبت روايتي الأخيرة "ملائكة الجنوب" التي تكتظ بقصص يهود العراق.

× كيف تقيم وضع الرواية العربية بعد جائزة البوكر بنسختها الإماراتية... وهل ساهمت حقا هذه الجائزة بالتعريف بالرواية العربية؟
– أصبح أكثر انحطاطاً، لأن البوكر هي خلاصة لفساد وانحطاط وكذب الجوائز العربية، فضائحها كل سنة أكبر حجماً، وإلا فهل يُعقل أن جائزة محترمة يتصدر قائمتها الصغيرة هذه المرة كاتبان من بلد وجنس وسنّ واحدة، أحدهما وزير ثقافة حالي والثاني وزير ثقافة سابق ورئيس اتحاد لكتاب بلاده الآن؟ تخيل في زمن الثورات الشبابية في البلدان الناطقة بالعربية والدعوات للتغيير تأتي لجنة تريد إقناعنا بنزاهتها تدعي "الثورية" و"الحداثة" وما بعدها، وكل الإصطلاحات الفارغة هذه وترشح كتبة سلطة وموظفين حكوميين؟

× الاعمال الروائية العراقية أصبح لها حضور واسع في دور النشر العربية.... هل انعكس هذا إيجاباً على مسيرة الرواية العراقية وهل يمكن القول ان جيلا جديدا سوف يظهر ويسجل حضورا في قادم الايام؟
– عند القراء نعم، على المستوى الرسمي لا، وهو ليس بأمر جديد، على المستوى الرسمي العربي ومستوى دور النشر كانت هناك دائماً نظرة مريبة تزدري الرواية العراقية، خاصة تلك التي لم يكتبها كتّاب السلطة، حتى إحتلال صدام للكويت كان من الصعب لكاتب عراقي في المنفى نشر رواية أو ديوان شعر في بيروت، كانت دور النشر تقبض مساعدات من وزارة الثقافة والإعلام في بغداد، ولم تكن عندها مصلحة بالتفريط بتلك المنفعة بسبب نجم والي وغيره، أنظر كيف أن دار نشر كبيرة مثل الآداب تحولت بعد نهاية صدام إلى ما يشبه شحاذ تجمع تبرعات لدعم مجلتها القومجية البائسة الآداب. لكن كل ذلك جيد بالنسبة للرواية العراقية، لأن رواية جيدة وجميلة وتريد دخول التاريخ وحتى تصبح جزءاً من تراث الأدب الإنساني لابد أن تمضي بطريقها بوثوق، ألا تلتفت إلى سلطة أو سلطان، وأنا متفائل جداً بما يخص مستقبل الرواية العراقية وظهور جيل جديد.

× كيف تقيم استقبال القارئ الغربي لاعمالك؟
– حتى الآن جيد، سواء على مستوى النقد أو على مستوى الجمهور، عشرات المقالات النقدية كُتبت عن رواياتي وبلغات مختلفة، في التايمز وفي مجلة هاربيرز، أما في ألمانيا أو في البلدان الناطقة بالألمانية في سويسرا والنمسا مثلاً، فالحديث يطول، ليست هناك صحيفة كبيرة أو محلية لم تكتب عن رواياتي، ناهيك عن إجراء المقابلات ليس في الصحافة وحسب بل في محطات الراديو والتلفزيون، وحتى ترجمات رواياتي تصدر في المرة الأولى بطبعتها الألمانية قبل أن تصدر بلغات أخرى، في ٧ آذار القادم تصدر الترجمة الألمانية لرواية "ملائكة الجنوب"، وهي كتابي السادس في ألمانيا والرابع في دار نشر عريقة ومهمة، دار نشر هانزير، ودار مثلها أصبحت ماركة في الحياة الثقافية الألمانية لا يمكن أن تستمر بنشر كتب أخرى وبطبعات أنيقة، هارد كوفر، لكاتب ما دون أن تعرف أهميتها واستقبالها عند القراء، كتبي صدرت أيضاً بطبعات شعبية وعن دار نشر عريقة هي الأخرى ستحتفل في شهر أيار بعيد ميلادها الخمسين، دور النشر في أوروبا لا تأخذ من الكاتب مبلغاً عن طبع كتابه، بل تدفع له المكافآت، طبعاً لم يأت ذلك من دون جهد، لقد عملت على ذلك طوال كل هذه السنين، وما زلت حتى اليوم انظر للكتابة بصفتها مهنة وهواية طبعاً.

× ملائكة الجنوب صدرت بطبعة عراقية عن المدى ... لماذا هذه الرواية بالذات هي من اخترتها لطبعة عراقية؟
– لأنها آخر رواية صدرت لي، صدرت عن دار كليم في دبي عام ٢٠٠٩ ونُفدت مبيعات طبعتيها الإثنتين ثم راحت الدار مع أزمة دبي، أمر شجعني على إعادة طباعة الرواية عند المدى. كنت في كل الأحوال قد أعدت طباعتها، لأن ذلك ديدني مع رواياتي الأخيرة، فأنا حريص على تنقيحها من جديد وتوزيعها بشكل جيد، رواية "تل اللحم"، صدرت عن دار الساقي ٢٠٠١، ثم عن دار ميريت في القاهرة ٢٠٠٥، "صورة يوسف" صدرت عن المركز الثقافي العربي في بيروت وكازبلانكا، وعن دار ميريت في القاهرة ٢٠٠٨، لكن صدورها عن دار المدى يظل يحمل نكهة خاصة، فمن ناحية سعادتي أن تصدر رواياتي عن دار نشر عراقية ومن الناحية الأخرى حرصي على توزيع الرواية في العراق، فهل هناك عنوان أفضل من دار المدى في هذه الحالة، وناشر أفضل من صديقي فخري كريم؟

زرت القدس علانية كمثقف، وليس سراً مثل بعض السياسيين

صدور (ملائكة الجنوب) عن المدى يحمل نكهة خاصة

نجم والي مع الروائي التركي اورهان باموك